الملك فهد
صاحب الدور الحضاري للمملكة

..... بقلم: د. جوزف طربيه
رئيس مجلس إدارة إتحاد المصارف العربية

تبقى الظروف الاستثنائية والخطرة هي الإمتحان الحقيقي لرجل الدولة ولقراره ولسياسته ولشخصه ولأسلوبه في الحكم والإدارة.

والظروف الإستثنائية في المملكة العربية السعودية هي التحديات المختلفة التي واجهتها داخلياً وإقليمياً ودولياً في ظل حكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز منذ أكثر من عقدين من الزمن. وعندما نتحدث عن تقييم الحقبة التي تولى فيها الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله، زمام الأمور في المملكة العربية السعودية، نلاحظ أمرين إثنين، الأول، الموقع الجديد للمملكة الذي وجد فيه الملك فهد نفسه في العام 1982 محاطاً بصراعات تغطي الساحة العربية، والثاني سياسات التطوير والتحديث والإعمار التي إنتهجها لمواجهة التحديات الداخلية والسياسات الإقليمية والدولية مضموناً وأسلوباً.

حفل عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، الذي استمر أكثر من 23 عاماً قائداً للسعودية بالكثير من الإنجازات في الداخل، تمثلت في النقلة التي شهدها المجتمع السعودي، حيث شكّلت المملكة في عهده عنصراً أساسياً في الاستقرار الإقليمي والدولي سياسياً واقتصادياً، كما تميّز عهده في القرارات التي اتّخذها في السلم والحرب والإصلاح الداخلي، والتي اتّسمت بالشجاعة والحسم.

فالمملكة العربية السعودية لها وزنها

ودورها المؤثر في محيطها الإقليمي والأسرة الدولية، ولها مواقفها المشهودة والثابتة في مناصرة القضايا العربية، ومساندتها لحقوق الإنسان، ووقوفها مع القضايا الإنسانية العادلة في العالم، وعلاقتها بدول العالم ممتازة وراسخة ولها أبعادها الحضارية وجذورها الفكرية التي ترفدها على الدوام، بما يثري العلاقات لتحقيق المصالح المشتركة لكل الشعوب.

وقد اتّسمت سياساتها الخارجية، بفضل السياسة الحكيمة للملك فهد، بالحكمة والاعتدال، وإحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، واحترام المواثيق والمعاهدات الدولية، مما أكسبها تقدير دول العالم أجمع.

والملك فهد بن عبد العزيز له الدور الأكبر في التحولات الضخمة التي شهدتها المملكة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهو قائد مسيرة البناء والنهضة والإعمار، وله إسهاماته المتعددة على الصعد الإقليمية والدولية، ومساعيه المقدرة في تعزيز التعاون الدولي، ومبادراته لإحلال السلام في العالم.

لقد كانت خسارتنا في لبنان لا تقل عن خسارة المملكة، حيث إن اللبنانيين يحفظون للملك فهد بن عبد العزيز وقفته الأبوية إلى جانب لبنان في أحلك الظروف وأصعبها وجهوده الكبيرة في دعم مسيرة الإعمار والإنماء فيه وصولاً إلى إنجاز وثيقة الوفاق الوطني وإنهاء الحرب الأهلية برعاية مباشرة منه تجسدت في إتفاق الطائف الذي وضع حداً لهذه الحرب ووضع لبنان مجدداً على طريق الإعمار والإنماء.

إن أملنا كبير في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فهما من خبر فيهما الجميع الإرادة والعزيمة، وكانت لهما بصماتهما وإسهاماتهما المشهودة في كل ما تحقق لبلدهما خلال الفترة الماضية، بل إنهما شكّلا ركنين أساسيين من أركان النهضة التاريخية التي تحققت بقيادة الراحل الكبير، حيث كان لكل منهما دوره الفاعل فيما صارت عليه المملكة من واقع وريادة على المستويين العربي والدولي.□